موسوعة الخط العربي

الجزء الاول

نشاة الكتاب وتطوره

٤١١.٦٠٣

م . ن

متولي، نعمان عبد السميع .

موسوعة الخط العربي ج١ نشأت الكتاب وتطوره / نعمان عبد السميع متولى .- ط١.- دسوق : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ،

١٢٠ ص ؛

تدمك : 5 – 432 – 308 – 977 – 978

١. الخط العربي - موسوعات . أ - العنوان .

رقم الإيداع : ١١٨٢٣ - ٢٠١٥.

الناشر : دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
دسوق - شارع الشركات- ميدان المحطة
هاتف : ٠٠٢٠٤٧٢٥٥٠٣٤١ - فاكس: ٠٠٢٠٤٧٢٥٦٠٢٨١
E-mail: elelm_aleman@yahoo.com
elelm_aleman@hotmail.com

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة

تحــذيــر:

يحظر النشر أو النسخ أو التصوير أو الاقتباس بأى شكل من الأشكال إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

2015

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ ﴾

[النساء:١١٣]

صدق الله العظيم

حكمة

- لا تعتمد على غيرك كثيرا ، فكل شيء -
حتى ظلك -يتخلى عنك عندما يحل
الظلام !!!!!!!!!!

إهداء

إلى عشاق الخط العربي

وما فيه من جماليات تغذي

وتسر الناظرين

الفهرس

نشأة الكتابة

عاش الإنسان القديم حياته البدائية معتمدا على المشافهة والإشارة واستخدام لغة الجسد في التخاطب والتفاهم مع بني جنسه ومع الكائنات والبيئة من حوله .

ومع تقدم الزمن وتكوين المجتمعات البشرية تطورت حياة الإنسان الأول ، وبرزت حاجته إلى اتخاذ وسيلة جديدة للتعامل مع البيئة من حوله فاهتدي إلي اللغة وعايش المجتمعات الأخرى، فاخترع الكتابة لحفظ إنتاجه الفكري وميراثه الثقافي والعلمي من الاندثار ولتتوارثه الأجيال اللاحقة.

الكتابة المسمارية :

كانت اللغة أداة اتصال وتفاهم ثم ابتدع الإنسان الكتابة في بلاد الرافدين وجاء ذلك مصاحبا ظهور المدن والمجتمعات الحضرية والتوسع في الزراعة وبداية ، ورواج التجارة وظهور العربة ذات العجلة والسفن الشراعية.

وظهرت الكتابة علي الألواح الطينية فيما عرف باللغة المسمارية وكان ينقش علي الطين وهو طري بقلم سنه رفيع، ثم يجفف الطين في النار أو الشمس.

وقد ظهرت هذه الكتابات أولا جنوب بلاد الرافدين لدي السومريين للتعبير بها عن اللغة السومرية وكانت ملائمة لكتابة اللغة الأكادية والتي كان يتكلمها البابليون والآشوريون. وتم اختراع الكتابة التصويرية في بلاد ما بين النهرين قبل العام ٣٠٠٠ قبل الميلاد في سوريا والعراق حيث كانت تدون بالنقش علي ألواح من الطين أو المعادن أو الشمع وغيرها من المواد. وتطورت الكتابة من استعمال الصور إلى استعمال الأنماط المنحوتة بالمسامير والتي تعرف بالكتابة المسمارية.

وهذه الكتابة كانت متداولة لدي الشعوب القديمة بجنوب غربي آسيا ، فدون السومريون بها السجلات الرسمية وأعمال وتاريخ الملوك والأمراء والشؤون الحياتية العامة كالمعاملات التجارية والأحوال الشخصية والمراسلات والآداب والأساطير والنصوص المسمارية القديمة والشؤون الدينية والعبادات. وأيام حكم الملك حمورابي (١٧٢٨ – ١٦٨٦ق.م.) وضع شريعة واحدة عرفت بشريعة حمورابي التي نظمت الحياة في مملكة بابل. وقد ضمت هذه الشريعة القانون المدني والأحوال الشخصية وقانون العقوبات.

وتواصل استعمال الخط المسماري للكتابة في لغات البلاد المجاورة لبلاد ما بين النهرين مثل لغة الحطيين (الحيثيين) في سوريا والأناضول ، واللغة الفارسية القديمة، وكانت تستعمل إلى نهاية القرن الأول الميلادي.

وقد استطاع الباحثون فك رموز الخط المسماري في القرن التاسع عشر فأتيح للعلماء قراءة النصوص الإدارية والرياضية والتاريخية والفلكية والمدرسية والطلاسم والملاحم والرسائل والقواميس المسمارية.



أنموذج للكتابة المسمارية

الكتابة الهيروغليفية :

كلمة هيروغليفية تعني بالإغريقية (نقش مقدس) ظهرت اللغة الهيروغليفية بعد المسمارية بفترة بسيطة.. وأخذت صورها من الصور الشائعة في البيئة المصرية من طيور وحيوانات ونباتات. وكانت تضم الأعداد والأسماء وبعض السلع. وفي عصر الفراعنة استعملت الهيروغليفية لنقش أو زخرفة النصوص الدينية علي جدران القصور والمعابد والمقابر وسطح التماثيل والألواح الحجرية المنقوشة والألواح الخشبية الملونة. وظلت الهيروغليفية ككتابة متداولة حتى القرن الرابع الميلادي. وظهرت الهيراطيقية كنوع من الكتابة لدي قدماء المصريين. وهي مشتقة من الهيروغليفية. لكنها مبسطة ومختصرة. وهي مؤهلة للكتابة السريعة للخطابات والوثائق الإدارية والقانونية. وكانت هذه الوثائق تكتب بالحبر علي ورق البردي. وظلت هذه اللغة سائدة بمصر حتى القرن السابع ق.م. بعدما حلت اللغة الديموطقية محلها.

الحروف الأبجدية :

كان ظهور الأبجديات المكتوبة في الحضارات القديمة عن طريق الناطقين بالسامية الشمالية الغربية، حيث إن أقدم الأبجديات المكتشفة في الشام وسيناء مرتبة ومنطوقة وفق اللغات السامية الشمالية الغربية.

الأبجدية ا! وغاريتية :

تتكون من ٣٠ حرفا وقد عرفت أبجدية ولغة أوغاريت بشكل واسع ، وكانت لغة الإدارة والتجارة والحياة المدنية وقد تطورت لنظام أبجدي متقن ، وظهرت على الساحل السوري في أوغاريت ، واستخدم الأوغاريتيون الكتابة المسمارية .

الأبجدية الفينيقية :

ابتكر الأبجدية الفينيقية سكان السواحل الشرقية لحوض البحر الأبيض المتوسط، حوالي سنة ١١٠٠ ق.م، وجعلوا لها حروفا وكل حرف يمثل صوتا معينا. وكانت أساسا للكتابة في الشرق والغرب بالعالم القديم

وقد أخذ الرومان أبجديتهم عنها. فأخذوا منها حروفا وادخلوا عليها حروفا أخرى. وسادت الأبجدية الرومانية واللغة اللاتينية بلاد أوروبا إبان حكم الإمبراطورية الرومانية.

كتابات الإنكا والأزتك :

قبائل الإنكا بالمكسيك وضعت لنفسها نظام كتابة أطلق عليه كويبو : وهو سلسلة من الخيوط القصيرة والمعقودة كانت تعلق علي فترات بحبل معلق طويل. وكانت الخيوط مختلفة الألوان، والخيوط من نوع واحد. ومن خلال مسافات هذه الخيوط والعقد استطاع الإنكا تسجيل السكان والقوات والضرائب والجزية والمعلومات عن الأساطير والإنجازات.

تكلم الأزتك لغة تُسمى ناهواتل، تنتمي إلى مجموعة كبرى من اللغات الهندية تعرف بعائلة أزتك ـ تانوان أو يوتو أزتكان اللغوية ـ كما تضم هذه العائلة اللغات التي تتحدث بها قبائل كامنشي وبيما وشوشوني، وقبائل أخرى في أمريكا الشمالية الغربية.

واستخدم الأزتك شكلاً من الكتابة يوصف بالكتابة التصويرية. وتتألف من صور صغيرة. ومنها ما يرمز إلى معاني الأشياء المصورة ومنها ما يعطي أصواتـًا لمقاطع لفظية.

ولم يكن تطور نظام الكتابة التصويرية كافيًا ليقدم تعبيرًا كاملاً عن الأفكار. وقد استخدم الأزتك هذا النظام، بصورة رئيسية، من أجل السجلات التجارية والإحصائيات والكتابات التاريخية والدينية وقوائم الضرائب.

أبجدية تيفيناغ :

مصطلح تيفيناغ مشتق من الجذر اللغوي ف ن غ والذي يحيل على لفظة [فنق]، وهي أصلها من الأبجدية الفنيقية، وكانت تنطق في الأصل بالقاف أي تيفيناق، وكون حرف القاف والغين ينوب بعضهما عن بعض، فقد تم تعويض القاف في هذا اللفظ بالغين تسهيلا لعملية النطق .

أبجدية قديمة كانت تستخدم في شمال إفريقيا بين الأمازيغ لتدوين اللغات الأمازيغية المختلفة، وهي أبجدية يعتقد أنها من أصل فينيقي.

يقول الجنيرال الفرنسي لوي جوزيف هانوتو المختص في الدراسات اللغوية القبائلية:

« "إن تسمية أبجدية تفيناغ وحدها تفضح أصلها الفينيقي. فتفيناغ اسم مؤنث بصيغة الجمع، مفرده تفنيقت أي الفنيقية" »

« تسمى هذه الحروف تيفيناغ، ولقد أوّلت هذه التسمية تأويلات مختلفة، أسرعها إلى الذهن هو أن الكلمة مشتقة من (فينيق، فينيقيا) وما إلى ذلك. قد يطابق ذلك أصل هذه التسمية، ولكن المحقق هو أن الكتابة الأمازيغية غير منقولة عنها، بل رجح الاعتقاد بأنها والفينيقية تنتميان إلى نماذج جد قديمة لها علاقة بالحروف التي اكتشفت في جنوبي الجزيرة العربية »(١) .

وتكتب هذه الأبجدية من اليسار إلى اليمين، تستخدم الحركات، وتم تعديلها لتناسب الصوتيات المستخدمة بين سكان الأمازيغ في الشمال.

كما تم توثيق أقدم شكل من أشكال هذه الأبجدية في اللغة الليبية ، منذ القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث بعد الميلاد في جميع أنحاء شمال أفريقيا.

ويرى الباحثون أن هذه الأبجدية شهدت عدة تعديلات وتسميات منذ إنشائها حتى يومنا هذا ، **فكان منها** :

- التيفيناغ الليبي .

- التيفيناغ الصحراوي البربري.

- تيفيناغ الطوارق.

وتعمل دول شمال أفريقيا - المغرب والجزائر وتونس وليبيا - التي وجدت بها الأبجدية التيفيناغية على إحيائها من خلال استعمالها في المؤسسات الحكومية.



أنموذج كتابة تيفناغ
على لوحة عامة في المغرب مع العربية والفرنسية

المروية :

وُجدت في وادى النيل ما بين أسوان شمالاً وسوبا جنوباً وعرفت باللغة المروية . **وكانت هذه اللغة تكتب علي نهجين هما :**

- الهيروغليفية المروية
- والديموطيقية المروية (الكتابة بالصور والكتابة بالحروف).

وتتكون الحروف الهجائية للغة المروية من ثلاثة وعشرين حرفاً، منها أربعه حروف معتلة، وتسعة عشر حرفاً من الحروف الساكنة ولم تُحل رموزها حتى الآن. واللغة المروية تنتمي إلي اللغات الحامية مثل النوبية القديمة واللغات البربرية في شمال أفريقيا واللغات الحامية في شرق أفريقيا مثل البجة والغالا والصومال.

وبعد أن أفل نجم مروي حلت اللغة النوبية محل اللغة المروية في السودان ووادي النيل.

□

ومـا تـزال اللغـة النوبيـة مسـتعملة إلي يومنـا هـذا بلهجات ثلاثة

الكنزية / المحسية / الدنقلاوية.

ومن المعروف أن اللغة المروية كانت لغة المخاطبة فقط بينما اللغة الهيروغليفية هي اللغة المستخدمة في المراسلات وكتابات الملوك لذا كانت اللغة الهيروغليفية معروفه في جميع المناطق الواقعة في وادي النيل .

أدوات الكتابة القديمة :

ورق البردي:

اشتهرت مصر القديمة بصناعة ورق البردي الذي كان يصنع من نبات البردي. حيث كانوا يصنعون منه منذ ٤٠٠٠سنة ق. م. ورق البردي الشهير الذي كانوا يصدرونه لمعظم بلدان العالم القديم. وكان يستخدم في الكتابة. وطول الصفحة ٣٠سم وعرضها ٢٠سم وكان طول اللفافة (الطومار)من ٦-١٠ متر. وكان الطومار يصنع بلصق الورق معا. وكان يلف حول لوح خشبي أو قضيب من العاج. وكانت الصفحة تصنع من شرائح طولية من سيقان النبات. وكان الفينيقيون يتاجرون فيه ويستعملونه منذ سنة ١١٠٠ق، م؟ فكانوا يصدرونه للإغريق منذ سنة ٩٠٠ق.م..

- وكان قدماء المصريين والإغريق والرومان يمارسون نسخ الكتب والوثائق بخط اليد بالريشة أو القلم بعد غمسهما في الحبر السائل ليكتب بها فوق ورق البردي.أو فوق الأوستراكا Ostraca Ostrakon وهي عبارة عن شقفة من الفخار كانت تستخدم في الكتابة عليها لدي قدماء المصريين والإغريق.

وظل هذا الأسلوب في النسخ اليدوي متداولا حتى أيام العرب حيث كانوا يكتبون كلماتهم فوق الرق والجلد والعظام.. وعرفت الكتب بالمخطوطات.

- وفي روما كانت عملية النسخ لعدة طبعات بواسطة العبيد المتعلمين.

- وفي القرن الثاني م. كان الصينيون قد اخترعوا طريقة لطباعة الكتب ، و كانت تطورا للطباعة التي كانت تمارس من خلال طبع الرسومات والتصميمات علي القماش منذ القرن الأول م. ومما سهل الطباعة لدي الصينيين اختراعهم لصناعة الورق عام ١٠٥ ق.م. وكانت مواد الكتابة السائدة وقتها في العالم الغربي القديم :

ورق البردي، والرق (جلد رقيق) وهما لا يلائمان الطباعة. لأن ورق البردي هش. والرق كان يؤخذ من الطبقة الداخلية لجلد الحيوانات الطازج وكان مرتفع الثمن.لكن الورق متين ورخيص.

الكتابة العربية :

تباينت آراء المختصين وعلماء اللغة والمحققون في أصل الكتابة ، وكان كثير مما قيل مجرد افتراضات وتوقعات لا تستند إلى دليل أو أساس من الواقع ، غير أن الحفريات والنقوش التي وجدت على جدران المعابد في مصر ، وفي بلاد العراق وفي شمال شبه الجزيرة العربية وغيرها من البلدان أزالت اللبس في هذا الأمر وأوضحت أصل الكتابة ، والذي نحن بصدده هو الحديث عن نشأة الكتابة العربية التي اختلفت حولها الآراء ، **فهم يرجعون نشأتها إلى** :

التوقيف :

ومعناه أن الكتابة وقف من الله تعالى، علمها آدم عيه السلام ، قال تعالى : (وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾) [البقرة:٣١]، وأن إسماعيل عليه السلام هو أول من نطق بالعربية ومن بعده نشأت العربية إلى يومنا هذا.

يقول ابن خلدون : " ورأيت في كتاب التكملة لابن الأبار عند التعريف بابن فروخ القيرواني الفاسي الأندلسي من أصحاب مالك واسمه عبد الله بن فروخ بن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال: قلت لعبد الله بن عباس: يا معشر قريش خبروني عن هذا الكتاب العربي هل كنتم تكتبونه قبل أن يبعث الله محـ ﷺ تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام والميم والنون قال: نعم قلت: وممن أخذتموه قال: من حرب بن أمية. قلت: وممن أخذه حرب قال: من عبد الله بن جدعان. قلت: وممن أخذه عبد الله بن جدعان قال من أهل الأنبار. قلت: وممن أخذه أهل الأنبار قال: من طارئ طرأ عليه من أهل اليمن. قلت: وممن أخذه ذلك الطارئ قال: من الخلجان بن القسم كاتب الوحي لهود النبي .." (٢) .

ومن الباحثين من يرجع أصل الكتابة العربية إلى الخط المصري القديم :

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الكتابة الهيروغليفية - وهي إحدى كتابات المصريين القدماء - أصل الكتابة المعروفة الآن في العالم المتمدن حيث حولها الفينيقيون إلى الحروف الهجائية وعلموها لليونان في القرن

السادس عشر قبل الميلاد ومن اليونان انتشرت في أرجاء أوروبا، **ويستدلون لذلك بوجه الشبه بين أنواع الخطوط عند المصريين القدماء وعند العرب**:

فقد جعل المصريون كتابتهم على ثلاثة أنواع :

- الخط الهيروغليفي "الكهنوتي" .
- والهيراطيقي "الدواويني".
- والديموطيقي "الشعبي".

كذلك كان الأمر في خطوط العصر العباسي حيث تعددت فيه الخطوط ، وكان منها :

- **قلم الطومار:** وكان مخصصا لتوقيع الخلفاء والكتابة إلى السلاطين.
- **مختصر الطومار:** لكتابة اعتماد الوزراء والنواب والمراسم.
- **قلم الثلثين:** لكتابة الرسائل من الخلفاء إلى العمال والأمراء في الولايات.
- **قلم المدور الصغير:** لكتابة الدفاتر ونقل الحديث والشعر.
- **قلم المؤتمرات:** لاستشارة الأمراء ومناقشتهم.
- **قلم العهود:** لكتابة العهود والبيعات.
- **قلم الجرم:** للكتابة إلى الأميرات.
- **قلم غبار الحلية:** لكتابة رسائل الحمام الزاجل

الرأي الحديث: بعد عرض الآراء المختلفة في أصل الكتابة يجزم هذا الرأي بأن عرب الشمال لم يعرفوا الكتابة إلا حين كان لهم اتصال بالمدنية وذلك نتيجة هجرتهم من قلب الجزيرة وأوساطها إلى أطرافها المتحضرة وفي هذه البقاع خرج العرب عن طبيعتهم البدوية وسلكوا سبل الحضر في كثير من سبل المعيشة ومظاهر العمران.على عكس عرب الجنوب اليمني الذين عرفوا الكتابة بالخط المسند ويذهب بعض العلماء إلى أن المسند اليمني هو أصل الأبجدية العربية التي كانت تعرف بخط الجزم لأنها اقتطعت من المسند اليمني ويميل بعض الباحثين المعاصرين إلى هذا الرأي منافحين عنه ومؤكدين على صحة ذلك أبرزهم محمد مأدون في كتابه خط الجزم ابن الخط المسند. وقد نشأت في هذه البقاع مملكة النبط وعاصمتها البتراء وابتدعوا بأنفسهم خطا اشتقوه من الخط الآرامي فيما عرف بالخط النبطي. وقد زالت مملكة النبط في أواخر القرن الثاني الميلادي ومع ذلك ظلت طريقتهم في الكتابة باقية يكتب بها الأعراب النازلون من أقصي شمال الجزيرة. وقد مر الخط العربي بعد ذلك بعدة مراحل حتى تحول من صورته النبطية الخالصة إلى صورته المعروفة اليوم.

الخط العربي من البداوة إلى الفنون:

تلقي العرب الكتابة وهي على حالة من البداوة الشديدة ولم يكن لديهم من أسباب الاستقرار ما يدعو إلى الابتكار في الخط الذي وصل إليهم ولم يبلغ الخط عندهم مبلغ الفن إلا عندما أصبحت للعرب دولة تعددت فيها مراكز الثقافة ونافست هذه المراكز بعضها بعضا على نحو ما حدث في الكوفة والبصرة والشام ومصر فاتجه الفنان المسلم للخط يحسنه ويجوده ويبتكر أنواعا جديدة منه.

وقد كان العرب يميلون إلى تسمية الخطوط بأسماء إقليمية لأنهم استجلبوها من عدة أقاليم فنسبوها إليها مثلما تنسب السلع إلى أماكنها لذلك عرف الخط العربي قبل عصر النبوة بما يلي :

- الخط النبطي
- الخط الحيري
- الخط الأنباري لأنه جاء إلى بلاد العرب مع التجارة من هذه الأقاليم

- وعندما استقر الخط العربي في مكة والمدينة وبدأ **ينتشر منها إلى جهات أخرى عرف باسميهما** :

- الخط المكي
- الخط المدني.

إلا أن الخط العربي لم يقدر له أن ينال قسطا من التجديد والإتقان إلا في العراق والشام بعد أن فرغ العرب إلى التجويد والإبداع فيه بعد أن فتح الله عليهم البلاد وأصبحت لهم عمارة وفنون واحتاجوا إلى الدواوين.

- وما يقال عن العراق يمكن أن يقال عن الشام كذلك فقد اتسعت رقعة الدولة في العصر الأموي وأصبحت دمشق عاصمة الأمويين وظهر في هذا العصر الترف والميل إلى البذخ والتحضر ونشطت حركة العمران فظهرت الكتابات على الآنية والتحف واعتني بكتابة المصاحف وزخرفتها.

- وفي العصر العباسي ترسخت الكتابة وازدهرت الخطوط وتنوعت واختص كل إقليم بنوع من الكتابة.

وجدير بالذكر أن الأقلام (الخطوط) في ذلك العصر كانت تسمي بمقاديرها : كالثلث والنصف والثلثين .

- كما كانت تنسب إلى الأغراض التي كانت تؤديها كخط التوقيع أو تضاف إلى مخترعها كالرئاسي لنسبة إلى مخترعه ولم تعد الخطوط بعد ذلك تسمي بأسماء المدن إلا في القليل النادر.

هذا وقد اندثر كثير من هذه الخطوط وبقي بعضها الآخر مستعملا إلى يومنا هذا، وفيما يلي سنوضح أهم هذه الخطوط وصفاتها واستخداماتها.

الهوامش :

١- ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، محمد شفيق ٦٥ وما بعدها .

٢- تاريخ ابن خلدون ص ٤٧ وما بعدها .

نشأة الخط العربي

يرجع الباحثون أصول الكتابة العربية إلى الألف الثاني قبل الميلاد، ويربطون بينها وبين نشأة الأبجدية العربية، التي كانت مجرد رموز مرسومة للكلمات المادية، لتتحول بعدها إلى الكلمات المعنوية، ثم مقاطع مرسومة.

أما نشأة الخط العربي ؛ فقد كان في شمال جزيرة العرب بتأثير من الخطوط السائدة في العراق في بلدتيْ الحيرة والأنبار المركزين الرئيسيين اللذين انبعث منهما تعليم الكتابة الخطِّية للجزيرة العربية، ثم انتقل إلى مكة المكرمة، والمدينة المنورة، والطائف، وغيرها من المراكز المتقدمة حضارياً.

وقد كان العرب قبل الإسلام يهتمون بالكتابة فاستعملوها في شؤون حياتهم المختلفة :

- في تدوين العقود.
- في كتابة الوثائق السياسية والتجارية
- في تدوين شؤون الأدب والشعر، وكل جوانب الحياة .

والذي لا شك فيه أن نُزول القرآن العظيم عليها بهذا العُمْق الفكري، وبهذا الأسلوب البليغ يعني أن هناك أمة لديها القدرة على فهمه وحَمْل

رسالته وتبليغها للناس أجمعين، لا كما يشاع أنها أمة أمية لا تقرأ ولا تكتب
.

ويشير المؤرخون إلى أن الكتابة دخلت الحِجاز، وانتشرت في مكة المكرمة، وتعلّمها نفر من العرب أصبحوا – فيما بعد مجيء الإسلام – من كبار الصحابة، كانت الكتابة ساعتها قد تطورت بتطور الحياة الجديدة ، فقاموا بكتابة الوحي بأمر من الـ ﷺ ، وهو يُمْلِيهِ عليهم فتَأنّقُوا في الكتابة، واعتنوا في التّدوين إكراماً وإجلالاً لآي القرآن الكريم المُنَزّل من ربِّ العالمين ، وأصبح للخط العربي الجديد الشرف الأكبر والفضل العظيم بأنه دَوّن القرآن الكريم.

قد اختلف المؤرخون حول نشأة الخط العربي :

- يرى فريق من الباحثين أن نشأته كانت إلهية محضة، حيث إن الله عز وجل قد أوحى إلى آدم بطريقة الكتابات كلها ثم كتب بها آدم كل الكتب وبعد زوال طوفان نوح عليه السلام أصاب كل قوم كتابهم فكان من نصيب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربي .

- و يذهب فريق آخر إلى أن الخط العربي اشتق من الخط المسند الذي يعرف باسم (الخط الحميري أو الجنوبي)، وانتقل الخط المسند عن طريق القوافل إلى بلاد الشام.

- أما الفريق الثالث فيرجح أن الخط العربي ما هو إلا نتاج تطور عن الخط النبطي ، وهذا ما تؤكده النقوش التي ترجع إلى ما قبل الإسلام والقرن الهجري الأول :

- فهناك نقوش وجدت في منطقة (أم الجمال) شرق الأردن، ويعود تاريخها إلى (٢٥٠م).

- وهناك نقش وجد في منطقة حوران إحدى ديار الأنباط يعود تاريخه إلى ٣٢٨ م وهو عبارة عن شاهدة قبر (امرؤ القيس) الملك والشاعر الشهير، ثم انتقل الخط من حوران إلى الأنبار والحيرة ومنها عن طريق (دومة الجندل)إلى الحجاز .

والأرجح هو الرأي الذي يقول: إن التدوين يرجع إلى سيدنا آدم استشهاداً بقوله تعالى:

(وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾) [البقرة: ٣١]

وقوله تعالى مخاطباً سيدنا محمد :

(ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ﴿٣﴾ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴿٥﴾) [العلق ١ :٥] .

في عصر صدر الإسلام :

وبالتحديد في عهد الخلفاء الراشدين في خلافة عمر بن الخطاب أنشئت مدينة الكوفة سنة18 هـ وانتقل النشاط السياسي إليها وإلى البصرة ؛ كثُرت الكتابة تبعاً لهذا النشاط، وأصبحت صنعةً ذات كيان وأهمية فدخلها الترتيب والتّنْميق ، وبرز عدد من النساخين والكتاب المعروفين .

وفي العصر الأموي :

تقدم الخط العربي تقدماً ملموساً ولحقه التطوير عما كان عليه في العصرين السالفين: عصر الرسول ﷺ ، وعصر الخلفاء الراشدين .

ولأول مرة يبرز مسمى خطاط ؛ وتبرز مهنة الخطاطين إلى حيز الوجود وقد اشتهر عدد من الخطاطين يأتي في مقدمتهم الخطاط الشهير (قُطبة المحرر)، الذي ابتكر خطاً جديداً يعتبر مزيجاً من الخطين الحجازي والكوفي، أطلق عليه "الجليل".

وقد استعمل قُطبة ومن عاصروه أو جاؤوا بعده هذا النوع من الخط – الجليل – في الكتابة على أبواب المساجد ومحاريبها.

كما ابتكر قطبة عدة خطوط أخرى، أجاد فيها وأتقن وظهرت قدراته ، **من هذه الخطوط** :

- خطّ الطومار وهو أصغر من سابقه،

- خط "الثلث" و"الثلثين"

وبمجيء العصر العباسي :

ازدهرت البيئة العربية في شتى مناحي الحياة وأصبح عصر رخاء وبذخ.

وفي هذا العصر ازدهرت الفنون جميعها ، ونبغ كثير من العلماء والأدباء . وكان الخط العربي من الفنون التي لحقها التطور والازدهار؛ فتعددت أقلام الخطاطين وتعددت خطوطهم ، حتى كانت مضرب المثل في إظهار ملكتهم في الحرف العربي.

وفي عصر الرشيد والمأمون نضجت العلوم والفنون والمعارف، **وبلغ الخط العربي مداه على النحو التالي :**

- راح الخطاطون يجوّدون خطوطهم، ويتنافسون .

- زادت الخطوط على عشرين خطاً، كان منها : المستحدث ومنها المطوّر.

- دخل الحرف العربي إلى كافة مرافق الحياة (صار يرى في سطور الكتب، وفي زخارف اللوحات، والبيوت والمساجد ومراكز الولاية، وقصور الحكام، والأمراء والسلاطين، وفي الكنائس والكاتدرائيات، وبه يقرأ المسلم القرآن في صلاته، والنصراني في إنجيله، واليهودي في توراته) .

- أصبح الأدباء والشعراء، والمؤرخون والفنانون من الأديان الثلاثة يكتبون به .

- دخل الخط الكوفي الأندلسي إلى المساجد .

- دخل الكنائس النصرانية، والبيعَ اليهودية عن رغبة وشوق زائدين، لأن غير المسلم وجد فيه وسيلة للثقافة، وإحساسا وتذوقا للفن الرفيع.

وفي العصر العثماني :

ورث العثمانيون الخط عن مدرسة تبريز الفارسية، **التي شهدت ازدهارا ملموسا بدا واضحا في** :

- ازدهرت فيها أنواع الخطوط .

- ازدهرت صناعة الكتاب .

- ونشطت صناعة الورق والخط والزخرفة والتجليد والرسوم والتذهيب، وغير ذلك.

وكان لأساتذتهم الإيرانيين الفضل في هذا التفوق الذي أحرزوه، فصاروا لهم أنداداً، وصار الأتراك يمثلون مدرسة مستقلة ذات شهرة متميزة في خط الثلث.

وقد ترك الخطاطون الأتراك مصاحف كثيرة ما تزال محفوظة إلى الآن في المتاحف التركية، وخاصة في متحف الأوقاف في استانبول، حيث أضافوا إلى هذا الخط الجميل زخرفة وتجليداً أنيقين. وراح خطاطو الأتراك يبدعون في خط المصاحف الصغيرة التي توضع في الجيب، وحيث إن الدولة العثمانية دولة خلافة إسلامية فإنها شجعت على انتشار الخط العربي بأنواعه، ونال الخطاطون احترام الخلفاء، وكان لهم الحظوة، وأغدقوا عليهم العطايا، وجعلوهم من المقربين منهم، وأسندوا لهم العمل في الدواوين التابعة للدولة، وجعلوا لهم الرواتب العالية، لكنهم رغم هذا الاحترام والإكرام لم يبلغوا

ما أوصلهم إليه العرب من مكانة حين عيّنوهم في مناصب وزارية مراراً كما حدث للخطاط ابن مقلة مثلا.

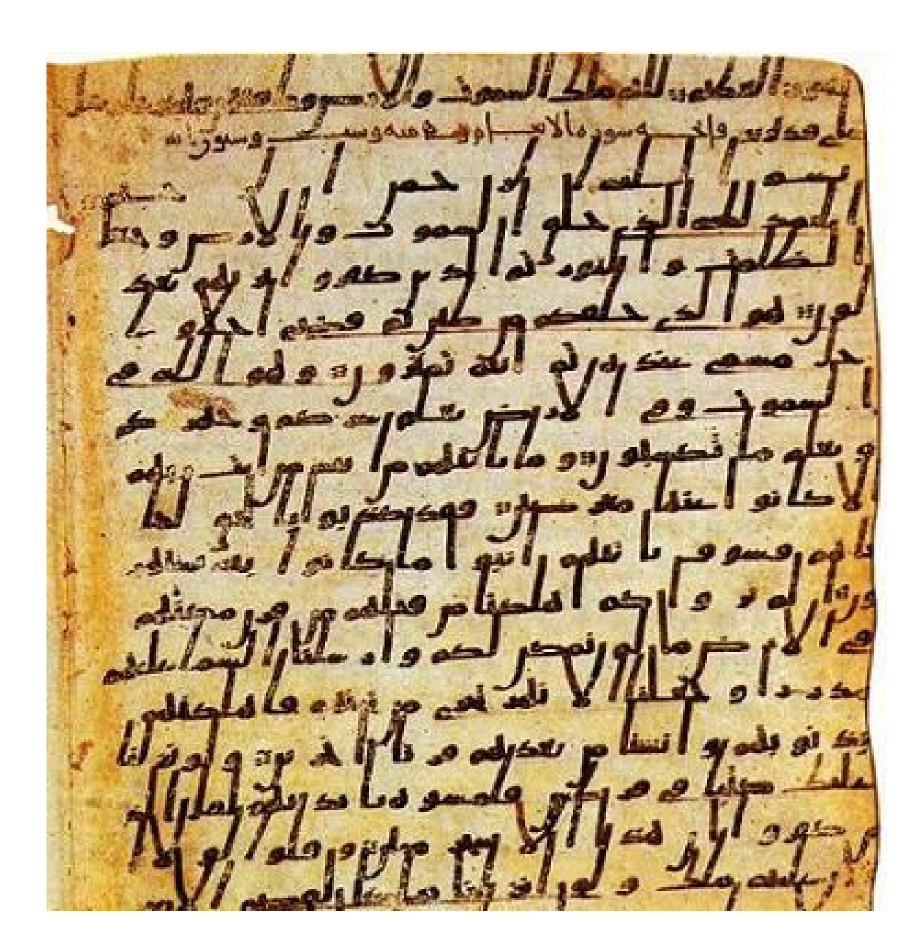
لقد امتلأت مساجد الخلافة العثمانية بالخطوط الرائعة، والزخارف الجميلة لكبار الخطاطين الأتراك، وغير الأتراك الذين استقطبتهم دار الخلافة العثمانية للعمل في عاصمة الدولة برواتب عالية ، و برز خطاطون طبّقت شهرتهم العالم الإسلامي من مشرقه إلى مغربه، وخلدوا لنا لوحاتهم الرائعة.

دخل الخط العربي إلى أوربا من عدة محاور، وكان في كل مرة يحمل طابعاً يختلف عن سابقه، لأن ظروف دخول الخط تختلف في الزمان والمكان: عن طريق آسيا الوسطى وبعد دخول العثمانيين مدينة القسطنطينية. عن طريق الحملات الصليبية المتكررة على مشرق العالم العربي ومغربه، براً وبحراً ومن دول مختلفة في اللسان والمذهب والقومية من أوربا. عن طريق الأندلس بعد الفتح العربي الإسلامي لها وانتشار الجامعات الكبرى فيها والتحاق أبناء ملوك أوروبا بها، ونقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا عن طريقها. عن طريق صقلية حيث دخل العرب المسلمون إلى إيطاليا وحاصروا روما، وساحوا في كثير من المدن الرومانية.

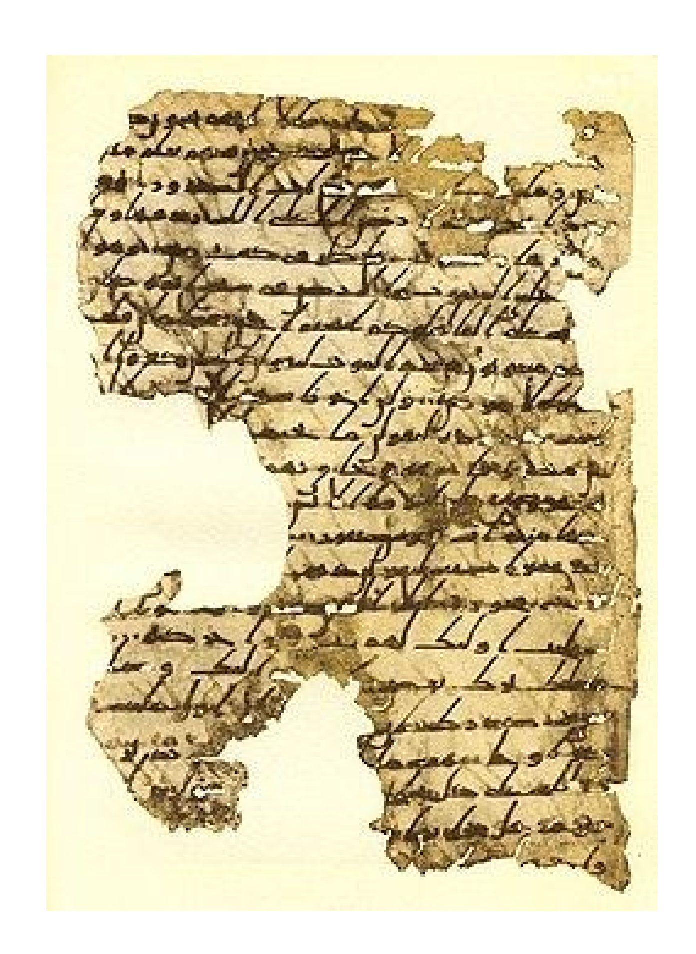
وأصبح الخط العربي منقوشا على أبواب ونوافذ الكنائس والكاتدرائيات، وقصور الملوك والأمراء والنبلاء للزينة، وذلك في صقلية وإيطاليا وألمانيا وفرنسا، ودخلت كثير من هذه الخطوط متاحف روما وباريس وفيّنا وأمستردام، وهذا ما دعا الكاتب الفرنسي مارسيه لأن يعترف بفضل العرب في الخط والفنون على أوروبا حيث يقول: "لقد كانت الحضارة العربية الإسلامية شديدة التغلغل في عالمنا، حتى أن

العناصر الإسلامية طغت منذ نهاية القرن الحادي عشر في واجهات الكنائس الرومية، ثم رأيناها فيما بعد تختلط في الكنائس القوطية مع العناصر الواردة من فرنسا."

ومن يزر متاحف أوروبا يقف مبهورًا في كل متحف لتلك الخطوط الرائعة والتحف الشرقية المزخرفة التي نقلها الصليبيون أو لصوص الآثار أو تجارها إلى متاحف تلك المدن الكبيرة، وهي في أًصلها من دمشق وبغداد والقاهرة وإيران.



مخطوط قرآني بالخط الحجازي



سورة هود بالخط المكي

كتابة الوحي

كِتَابُ الوَحْيِ

الـوحـي في الـلـغـة:

وحي (لسان العرب)

الوَحْيُ:

- الإِشارة والكتابة والرِّسالة والإِلْهام والكلام الخَفيُّ وكلُّ ما أَلقيته إِلى غيرك. -

ويقال: وحَيْتُ إِليه الكلامَ وأَوْحَيْتُ.

- ووَحَى وَحْياً وأَوْحَى أَيضاً أَي كتب

والوَحْيُ: المكتوب والكِتاب أَيضاً

- والجمع وُحِيٌّ مثل حَلْيٍ وحُلِيٍّ

- الوُحِيَّ سِلامُها أَراد ما يُكتب في الحجارة ويُنقش عليها.

- وأَوْحى إِليه: بَعَثه.

- وأَوْحى إِليه: أَلْهَمَه.

وفي التنزيل العزيز: (وأَوْحى ربك إِلى النَّحْل) ، وفيه : (بأَنَّ ربك أَوْحى لها)؛ أَي إِليها، فمعنى هذا أَمرها .

- ووَحَى إِليه وأَوْحَى: كلَّمه بكلام يُخفِيه من غيره.

ووَحى إِليه وأَوْحى: أَوْمَأَ.

وفي التنزيل العزيز: (فأَوْحى إِليهم أَنْ سَبِّحوا بُكْرَة وعَشِيّاً) ؛ قال الفراء في قوله، فأَوْحى إليهم: أَي أَشار إليهم، قال: والعرب تقول أَوْحى ووَحَى وأَوْمى ووَمى بمعنى واحد،

- يقول الكسائي: وَحَيْتُ إليه بالكلام أَحي به وأَوْحَيْتُه إليه، وهو أَن تكلمه بكلام تخفيه من غيره

- واسْتَوْحَيْتُه إذا اسْتَفْهَمْته.

- والوَحْيُ ما يُوحِيه اللهُ إلى أَنْبيائه.

- يقول ابن الأَنباري في قولهم: أَنا مُؤْمِنٌ بوَحْيِ الله، قال: سمي وَحْياً لأَنَّ الملك أَسَرَّه على الخلق وخَصَّ به النبي ﷺ ، المبعوثَ إليهِ؛ - قُصِرَ- الوَحْيُ للإلهامِ، ويكون للأَمر، ويكون للإشارة

- وقال الله عز وجل: وأَوْحَيْنا إلى أُمِّ موسى أَن أَرْضِعِيه؛ الوَحْيُ ههنا إِلقاءُ اللّهِ في قلبِها وقيل: إنَّ معنى الوَحْي ههنا الإلهام، قال: وجائز أَن يُلْقِيَ الله في قلبها أَنه مردود إليها وأَنه يكون مرسلاً .

والوحي كما هو واضح مما سبق :

إعلام إنسان بشيء في خفاء.

كُتَّاب: جمع كاتب .

والكاتب عند العرب هو العالم

ويعتبر القرآن الكريم هو الوحي المنزل على النبي ﷺ باللفظ المنقول عنه بالتواتر حفظًا وكتابة، ويعتبر إعجاز القرآن إثباتًا لنبوته عليه السلام.

وقد اتخذ الرسول ﷺ كتَّابا للوحي.

منهم من كان يكتب في بعض الأحيان.

ومنهم من كان منقطعًا للكتابة، ومتخصصًا لها، وكلما نزل شيء من القرآن الكريم أمرهم عليه السلام بكتابته مبالغة في تسجيله، وزيادة في التوثيق والضبط والاحتياط لكتاب الله تعالى، حتى تُظاهر الكتابةُ الحفظ، ويعاضد النقشُ اللفظ .

وكان هؤلاء الكتّاب من خيرة الصحابة، وكان عليه السلام يدلهم على موضع المكتوب من سورته فيكتبونه فيما يسهل عليهم من :

- العسب
- جريد النخل
- واللخاف
- الحجارة الرقيقة
- وقطع الأديم
- الجلد
- والرقاع من الورق (قيل: تُتَّخذُ من بَرْدِيٍّ يكونُ بِمِصْر)

ثم يوضع المكتوب في بيت رسول الله ﷺ ، ولم ينقضِ العهد النبوي إلا والقرآن مجموع على هذا النمط.

وكتب لرسول الله ﷺ عدد من الكتّاب وصل بهم بعض المؤرخين إلى ستة وعشرين كاتبًا، ووصل بهم البعض الآخر إلى اثنين وأربعين كاتبًا منهم :

- في مكة: علي بن أبى طالب، وعثمان بن عفان، وأبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وخالد بن سعيد بن العاص، وعامر بن فهيرة، والأرقم بن أبي

الأرقم، وأبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومى، وجعفر بن أبي طالب، وحاطب بن عمرو، والزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، وعبد الله بن أبي بكر.

- وأضيف إليهم في المدينة: أبو أيوب الأنصارى، خالد بن زيد، وأُبيٌّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، ومعاذ بن جبل، ومعيقب بن أبى فاطمة الدوسى وعبد الله بن عبد الله بن أُبّي بن سلول، وعبد الله بن زيد، ومحمد بن مسلمة، وبريدة بن الحصيب، وثابت بن قيس بن شماس، وحذيفة بن اليمان، وحنظلة بن الربيع وعبد الله بن سعد بن أبي سرح.
- وزاد بعد الحديبية: أبو سفيان صخر بن حرب، ويزيد بن أبى سفيان، ومعاوية بن أبى سفيان، وخالد بن الوليد، وجهم بن سعد، وجهم بن الصلت بن مخرمة، والحصين بن النمير، وحويطب بن عبد العزى، وعبد الله بن الأرقم، والعباس بن عبدا لمطلب، وأبان بن سعيد بن العاص، وسعيد بن سعيد بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وعمرو بن العاص، وشرحبيل بن حسنة، والعلاء الحضرمى.
- وقد اعتنى ا ﷺ بكتابة القرآن كاعتنائه بحفظه، فلم يكتف ا ﷺ بحفظ القرآن واستظهاره، بل جمع مع حفظه في الصدور حِفْظَه في السطور زيادةً في التوثق والضبط والاجتهاد.

كتابة الوحي ومقابلته:

اتخذ الرسـ ﷺ كُتّابا يكتبون له الوحي أولا بأول، ويراجع ذلك هو بنفسه، حتى يطمئن إلى صحة ما كتب.

قصر الكتابة على القرآن:

وذلك في بادئ الأمر، حيث نهى رسول ﷺ عن كتابة غير القرآن كالحديث والتفسير لئلا يختلط القرآن بغيره، فكان يمنع أصحابه أن يكتبوا عنه شيئا غير القرآن، فلما اطمأن إلى رسوخ القرآن وسلامته من الاختلاط بغيره، أذن لهم في الكتابة.

الحض على تعلم القرآن وتعليمه:

فقد كان ا ﷺ يحث أصحابه على تعلم القرآن وتعليمه، وحفظه وتحفيظه، ويقدم أكثرهم أخذا للقرآن في إمامة الصلوات، وقيادة الجيوش، بل الحاجة داعية لحفظه فهو الكتاب المفروضة قراءته في الصلوات، وتنفيذ أحكامه وآدابه في ضروب الحياة.

قوة الحافظة التي عند العرب:

كان العرب يتمتعون بحافظة لا يكاد يعزب عنها شيء، خاصة وأن القرآن جاء في براعة من الأسلوب، ورفعة من البيان مما يجعله أحرى لحفظه، والاهتمام به، حتى كثر آخذوه: صدرا وسطرا، فحفظه الكبير والصغير، والرجل والمرأة، والحضري والبدوي:

ثم الصحابة بعد موت ال ﷺ كتاب ربهم وديوان شريعتهم بالحفظ والعناية، **وتجلى ذلك عبر حادثتين عظيمتين:**

الأولى:

في عهد الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه حين كثر موت حفظة القرآن بسبب الحروب، فخشي هو ونفر من كبار الصحابة ذهاب القرآن بموت حفظته، فأمر بجمع القرآن وذلك بجمع كل ما كتب عليه من الأخشاب والجلود ونحوها من وسائل الحفظ آنذاك، وكذلك ما كان محفوظا في صدور الرجال، وتم جمع القرآن جميعه مكتوبا في مكان واحد يشرف عليه الخليفة وخلفاؤه من بعده.

الثانية:

في عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث كان القرآن - إلى ذلك الحين - يقرأ على لغات العرب توسعة من الله لهم، فلما أدى هذا الاختلاف في اللغات إلى التنازع والاختلاف بين المسلمين جمع الخليفة المسلمين على لغة واحدة هي لغة قريش أم قبائل العرب، ونسخ من ذلك عدة مصاحف عمّمها على الأقاليم والأمصار.

أدوات الخَط

مما لاشك فيه أن الكتابة بالقصبة على الطريقة التقليدية التي اتبعها كبار الخطاطين لها عدة ميزات أهمها تجلي جمالية الخط وفق النسق الانسيابي للكتابة الطبيعية التي تبرز استدارة القلم والتفاتاته الخلابة في تكوين شكل الحروف وتلاصقها، ولجودة القلم وطريقة استعماله تأثير بالغ في بروز جمال الخط وبراعة الخطاط.

وتتطلب معرفة جودة القلم تجربة ودراية في كيفية جلبه ، وإعداده للكتابة.

وقد كان القصب الإيراني من أحسن أنواع القصب المستخدم في الكتابة ؛ لذلك تباهى كثير من الخطاطين الكبار بامتلاكهم أقلاما منه ذات امتيازات عالية.

وللقصبة قدسية خاصة في نفوس الخطاطين لما لها من دلالات عرفانية وصوفية في كتابة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.

ولإعداد القصبة مبادئ عامة أهمها أن يكون السكين المستعمل غير مقوس أي يفتقد الانحناء على امتداد حواف شفرته، وذلك لبري زوايا القلم بتساو واحد لرأسيه وتشبه حالة السكين من هذه الناحية بحالة سكاكين (الكتر) في تساوي أضلاعه.

القلم:

هو أساس أدوات الخطاط ورئيسها، **وكان يصنع عادة من :**

- البوص
- أو السّعف .

- أو الغاب .

- القصب.

ويركب في صفيحة تسمى المقطع حيث يثبته أخدود مرتفع لكي يشحذ السن، **وقد تكون من اللؤلؤ ومن أهم أسماء القلم:**

- الطومار.

- والجليل.

- والمجموع.

- والمسلسل.

- وغُبار الحلبة.

- والمحدث.

- والمدمج.

- والمحقّق.

وتدخل صناعة السكاكين الخاصة بقط القلم ضمن المهن الاحترافية، وتمتاز مدينة زنجان الإيرانية، بصناعة هذه الأقلام، التي يتوافد على اقتنائها من هناك مشاهير الخطاطين.

طريقة قط القلم :

يتم قط القلم باستعمال السكين بمسكه بإحكام في قبضة اليد بسحبة مقوسة من الأعلى للأسفل وذلك بتكوين انحناء بطول قدره تقريباً قطر القلم المستخدم **ومن أسرار هذا القط** :

تحديد طول الانحناء بما يلائم حالة يد الخطاط :

- فكلما كانت يد الخطاط كبيرة فالأفضل زيادة حجم التقويس.
- وكلما كانت يد الخطاط صغيرة قلت هذه المساحة، وذلك للسيطرة على قوام القلم، وترويضه عند المشق.

وتخضع زوايا قط رؤوس الأقلام لما ينسجم مع نوعية الخط المراد كتابته، فزاوية القلم في خط الثلث تكون بميل يقدر بـ ٣٥ درجة، ويكون قط الزاوية بوضع رأس القلم على قطعة صلبة، ومن ثم وضع السكين بامتثال عمودي عليه بعد تحديد الزاوية، وتحميله بضغطة قوية تلائم قوة القلم، مما يفضي إلى قط الزاوية بضربة واحدة تحدد أطراف القلم بحافة السكين، لإزالة القشور الزائدة من حولها، بعدها يجب وضع شق بين رأسي زاوية القلم، ويسمى هذا بفاق القلم، ومنه يتكون مجرى انسياب للحبر أثناء الكتابة، فتتسع مجراه تلقائياً بالضغط على القلم عند الضرورة، مما ينسجم ومقدار الحبر المطلوب في الكتابة دون تسبب في الانقطاع.

وكلما كبر حجم القلم المستعمل ازدادت الحاجة لهذا الشق في انسياب الحبر المطلوب.

ويقل حجم الشق بصغر القلم حتى يكون الخطاط في غناء عنه عند استعماله للأقلام الخفية، وهي أقلام صغيرة جدة.

وهناك قشرة يجب إزالتها من سطح رأس القلم لتشبه الظفر في رأس الإصبع وهي مساحة تحفر لاختزان الحبر الذي يتدفق منها إلى رأس القلم.

واعلم أخي أن القلم يجب أن يغمس في المحبرة بقدر الحاجة في مشق الحرف ، وعليك أن تنتبه لوضع المحبرة ونوعية الحبر المستعمل .

قراب القلم :

وهو عبارة عن أسطوانة تصنع من العاج وغيره، وهي مصمتة إلا من تجويف مركزي ضيق مصمم لحمل قلم بوص أو أكثر وكان الهدف منه الحفاظ علي القلم من التلف.

المُدَى "السكاكين":

تستخدم لبري القلم، وهي تصنع من المعدن أو الفولاذ المطعم بالذهب، وهي تحتوي في داخلها على مدية أصغر لشق السن، وكان أساطين هذه الصنعة يطبعون ختمهم على الفولاذ لنصولهم التي كان يجب أن تكون حادة كالشفرة.

أوراق الكتابة:

أما أوراق الكتابة فيفضل أن يكون من النوع المصقول والسر في تطابق الحبر مع الورق يكمن في استعمال حبر تشدد غلظته مع ازدياد الصقل في الورق والعكس هو الصحيح فلو استعملت ورقاً عادياً غير مصقول وجب عليك استعمال حبر رقيق يتلاءم مع أرضية الورقة ولا تنس أن الحبر يرقق بسكب كمية حسب الحاجة من الشاي (غير المحلى طبعاً) في المحبرة .

المداد والمحابر:

وأما الحبر فهو نوعان :

- نوع يصنع من المواد الكيماوية وهو حبر لا يوصى به وغالباً ما يتم استيراده من الدول الأجنبية إذ لا تتلاءم تركيبته المصطنعة مع طبيعة الخط وجماليته .

- ونوع يصنع يدوياً من بعض النباتات وهو متلائم بتركيبه النباتي الزاهي مع مشق الخطوط اليدوية ويعرف عند العامة بالحبر العربي.

كان العرب يكتبون بمداد مجلوب من الصين، ثم أنتجته العرب من الدخان والصمغ وغيره.

وقد كانت المحابر تصنع من الزجاج أو الخزف أو أي مادة أخرى.

تعلم الخط

والخط يحتاج في تعلمه إلى موهبة أو بعضها ، أو استعداد فطري للتعلم ن كما يحتاج إلى كثير من الدربة والمران ، فضلا عن المثابرة والإحساس ، والتذوق الجمالي ، يقول صاحب إخوان الصفا (ينبغي لمن يرغب أن يكون خطه جيداً وما يكتبه صحيح التناسب، أن يجعل لذلك أصلاً يبني عليه، ليكون ذلك قانوناً يرجع في حروفه لا يتجاوز ولا يقصر دونه).

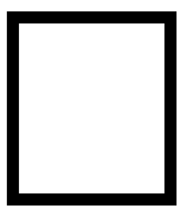
ويقول د / عفيف البهنسي : " ولقد اعتبرت شعرة البرذون (البغل) أساساً وقياساً، ثم اعتبرت الدائرة وقطرها لتوحيد مقاسات الأحرف بشكل عضوي وكان ذلك من أفكار ابن مقلة، ثم أصبحت النقطة مقياساً لأبعاد المدات والتقديرات، وكان ابن مقلة هو أول من وضع قواعد هذا المقياس أيضاً" .

ويتحدث ابن مقلة عن القياس فيقول: (إن النسبة مقدرة في الفكر وأساسها أن يكون الألف قطرًا في دائرة وأن الراء ربع دائرة، في نسبة مفكرة في الفكر، والنون نصف دائرة مقدرة في الفكر أيضاً).

" ثم استبدلت هذه القاعدة بقاعدة أخرى هي قاعدة القياس بالنقطة، وأصبح على الخطاط أن يمشق الحروف حسب قياساتها في الارتفاع والعرض والانحناءات وتكون النقطة هي وحدة القياس. ولا يعني هذا أن الخطاط يرسم النقاط إلى جانب الحروف بل يحدد أبعادها بحسه وتجربته متفقة مع أعداد النقاط اللازمة، ونلاحظ في كراريس الخطاطين ومحاولاتهم الاعتماد على التنقيط في تحديد قياسات الأحرف.

ومع ذلك فان الخط فن إبداعي مرتبط بموهبة الخطاط ".

أنواع الخطوط وتسميات الخطوط العربية



أخذت الخطوط العربية مناهج عدة في التسمية، فسميت إما نسبة إلى أسماء المدن كالنبطي والكوفي والحجازي والفارسي، أو أسماء مبدعيها، كالياقوتي (المستعصمي)، والريحاني والرياسي، والغزلاني، كما سميت أيضا نسبة مقادير الخط، كخط الثلث والنصف والثلثين، إضافة إلى تسميته نسبة إلى الأداة التي تسطره، كخط الغبار، وكذلك نسبة إلى هيئة الخط كخط المسلسل.

الخط الكوفي

وهو من أجود الخطوط شكلا ومنظراً وتنسيقاً وتنظيماً، فأشكال الحروف فيه متشابهة، وزاد من حلاوته وجماله أن تزين بالتنقيط، وقد بدأت كتابته من القرن الثاني الهجري، ثم ابتكر الإيرانيون الخط الكوفي الإيراني وهو نوع من الخط الكوفي العباسي تظهر فيه المدات أكثر وضوحًا، ثم ظهر الخط الكوفي المزهر وفيه تزدان الحروف بمراوح نخيلية تشبه زخارف التوريق، وشاع استعمال هذا النوع في إيران في عهد السلاجقة، وفي مصر في العهد الفاطمي و كانت تستخدم في المساجد.

ويعد أقدم الخطوط العربية وأعرقها على الإطلاق نشأ واعتمد في عصر النبوة لحاجة المسلمين لتدوين القران الكريم ولا زال يعرف حتى يومنا هذا بالكوفى المصحف ونسب إلى أول مدينة أنشأها المسلمون وهى الكوفة ومنه نسب .

ويعتبر الخط الكوفي أفضل أنواع الخطوط العربية للفن والزخرفة، يقول غوستاف لوبون في كتابه حضارة العرب: " إن للخط العربي شأنًا كبيرًا في الزخرفة، ولا غرو فهو ذو انسجام عجيب مع النقوش العربية، ولم يستعمل في الزخرفة حتى القرن التاسع الميلادي غير الخط الكوفي ومشتقاته كالقرمطي والكوفي القائم الزوايا ".

وقد نال هذا الخط ذيوعا وانتشارا في العصر العباسي حتى زادت أنواعه على سبعين نوعاً برع فيها خطاطو هذا العصر، وبلغ الأمر ذروته حتى تغلغل بزخارفه في المدارس والخانات.

وهو خط يابس هندسي زخرفى يحتاج إلى دقة ودراية .

ومن حظ هذا الخط العريق أنه يحمل صبغة تاريخية حيث ينسب إلى دول وبلدا ن وممالك وحقب تاريخية هامة في الأمة مثل:

- (الكوفى المملوكى)
- و(الكوفى الأيوبى)
- و(الكوفى الفاطمى)
- و(الكوفى الأندلسى)

□

كما ينسب إلى إقليم مثل :

- (الكوفى النيسبورى)
- و(الكوفى القيروانى)

ويقسم من حيث جمالياته وشكله الفني إلى :

- (الكوفى المورق)
- و(الكوفى الشطرنجى)
- و(الكوفى المضفور).
- و(الكوفي المربع) .
- و(الكوفي الهندسي) .

يكتب الخط الكوفي عادة باستخدام المسطرة طولا وعرضا ؛ إذ يتميز بالحروف المستقيمة والشكل الهندسي ، وجدير بالذكر أن هذا النوع من الخطوط غير مقصور على الخطاطين، فقد برع فيه رسامون من غير المهتمين بالخط.

ولا يعتبر من يتقن هذا الخط خطاطاً بارعاً، بل يعتبرونه فناناً، لأنه لم يعد وقفاً على الخطاطين، بل برع فيه النحاتون على الرخام أيضاً، والمزخرفون على جدران الجص وغيره.

خط النسخ

أُطلق عليه النسخ لكثرة استعماله في نسخ الكتب ونقلها، لأنه يساعد الكاتب على السير بقلمه بسرعة أكثر من غيره، ثم كتبت به المصاحف في العصور الوسطى الإسلامية، وامتاز بإيضاح الحروف وإظهار جمالها وروعتها.

وضع قواعده الوزير ابن مقلة، وجوده الأتابكة (فعرف باسم خط النسخ الأتابكي) وتفنن في تنميقه الأتراك الذين أبدعوا فيه وعلى رأسهم :

- الحافظ عثمان الذي وضع ميزان الحروف لهذا الخط
- ومحمد عزيز الرفاعي الذي نقل هذا الخط إلى مصر
- ثم ماجد الزهدي الذي نقله إلى العراق.

وهو أحد أوضح الخطوط العربية على الإطلاق يستخدم في كتابة المطبوعات اليومية والكتب التعليمية والمصاحف والمواقع الإلكترونية ويعتبر أول خط يتعلمه النشء في العالم العربي والإسلامي ويعتبر أسهل الخطوط قراءة وكتابة ، وقد سمي بعدة تسميات:

- البديع
- والمقور
- والمدور

وهـو مـن الخطـوط العربيـة السـتة، ويجمـع بـين الرصـانة والبسـاطة
ومثلما يدل عليه اسمه فقد كان النساخون يستخدمونه في   نسخ الكتب.

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿١﴾
ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾
ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾
إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ﴿٥﴾
ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴿٦﴾
صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ
غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾

أنموذج من خط النسخ

خط الثلث

من أروع الخطوط منظرا وجمالاً وأصعبها كتابة وإتقانا، يمتاز عن غيره بكثرة المرونة إذ تتعدد أشكال معظم الحروف فيه ؛ لذلك يمكن كتابة جملة واحدة عدة مرات بأشكال مختلفة، ويطمس أحيانا شكل الميم للتجميل، ويقل استعمال هذا النوع في كتابة المصاحف، ويقتصر على العناوين وبعض الآيات والجمل لصعوبة كتابته، ولأنه يأخذ وقتاً طويلاً في الكتابة.

من أروع الخطوط منظرا من حيث الحرف أو من حيث التركيب، كما أنه أصل الخطوط العربية، والميزان الذي يوزن به إبداع الخطاط.

ولا يعتبر الخطاط فنانا ما لم يتقن خط الثلث، فمن أتقنه أتقن غيره بسهولة ويسر، ومن لم يتقنه لا يعد بغيره خطاطا مهما أجاد.

يعتبر ابن مقلة المتوفى ٣٢٨ ه، واضع قواعد هذا الخط من نقط ومقاييس وأبعاد، وله فضل السبق عن غيره، لأن كل من جاء بعده أصبح عيالا عليه، وجاء بعده ابن البواب علي بن هلال البغدادي المتوفى سنة ٤١٣ هـ، فأرسى قواعد هذا الخط وهذبه، وأجاد في تراكيبه، ولكنه لم يتدخل في القواعد التي ذكرها ابن مقلة من قبله فبقيت ثابتة إلى اليوم وأخيرا ياقوت المستعصمي.

عائلة خط الثلث :

- خط التوقيع
- خط الإجازة
- خط المسلسل
- خط المحقق وخط الريحان
- خط النسخ
- خط التاج

شجرة خط القلقشندي

أبرز الخطاطين المعاصرين الذين أبدعوا في خط الثلث :

- هاشم محمد البغدادي،
- الخطاط مصطفى راقم.

الخط الديواني

هو الخط الرسمي الذي كان يستخدم في كتابات الدواوين، وكان سرًا من أسرار القصور السلطانية في الخلافة العثمانية، ثم انتشر بعد ذلك، وتوجد في كتابته مذاهب كثيرة ويمتاز بأنه يكتب على سطر واحد وله مرونة في كتابة جميع حروفه.

وهو أحد أجمل الخطوط العربية يتميز بالحيوية والطواعية وكأن حروفه تتراقص على الورق .

ويقال إن أول من وضع قواعده وحدد موازينه الخطاط (إبراهيم منيف) وقد عرف هذا الخط بصفة رسمية بعد فتح السلطان العثماني محمد الفاتح للقسطنطينية عام ٨٥٧ هـ .

سبب التسمية :

لأنه كان يستعمل في كتابة الأوسمة والنياشين والتعيينات ولهذا سمي بالديواني نسبة إلى الدواوين الحكومية .

وكان في أول أمره سرا من أسرار القصور في الدولة العثمانية وقد كانت له صورة معقدة تزدحم فيها الكلمات وتزدحم أسطره ازدحاما لا يترك بينهما فراغًا يسمح بإضافة أي حرف أو كلمة إليها وهذا التعقيد كان مقصودا لذاته منعا من تغيير النص في تلك الأوراق الرسمية .

و من أشهر خطاطي هذا النوع الخطاط (مصطفى غزلان بك)حتى سمى بالخط الغزلانى نسبة له حيث خرج به من مرحلة التعقيد والازدحام إلى مرحلة السهوله في الكتابة.

خط الرقعة

يمتاز هذا النوع بأنه يكتب بسرعة وسهولة، وهو من الخطوط المعتادة التي تكتب في معظم الدول العربية، والملاحظ فيه أن جميع حروفه مطموسة عدا الفاء والقاف الوسطية.

سبب التسمية :

وسمى بذلك نسبة إلى الرقاع وهو جلد الغزال.

ابتكره الخطاط العثماني ممتاز بك وأنشئ في دواوين الخلافة العثمانية لتوحيد خط الكتابة بين موظفى الدولة ويعتبر خط الرقعة خط الكتابة اليومية.

□

الخط الفارسي

يعد من أجمل الخطوط التي لها طابع خاص يتميز به عن غيره، إذ يتميز بالرشاقة في حروفه فتبدو وكأنها تنحدر في اتجاه واحد، وتزيد من جماله الخطوط اللينة والمدورة فيه، لأنها أطوع في الرسم وأكثر مرونة لاسيما إذا رسمت بدقة وأناقة وحسن توزيع، وقد يعمد الخطاط في استعماله إلى الزخرفة للوصول إلى القوة في التعبير بالإفادة من التقويسات والدوائر، فضلاً عن رشاقة الرسم، فقد يربط الفنان بين حروف الكلمة الواحدة والكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو خطوط منحنية وملتفة يُظهر فيها عبقريته في الخيال والإبداع.

ظهر الخط الفارسي في بلاد فارس في القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي).

ويسمى (خط التعليق) وهو خط جميل تمتاز حروفه بالدقة والامتداد. كما يمتاز بسهولته ووضوحه وانعدام التعقيد فيه. ولا يتحمل التشكيل، رغم اختلافه مع خط الرقعة.

يعد من أجمل الخطوط التي لها طابع خاص يتميز به عن غيره، إذ يتميز بالرشاقة في حروفه فتبدو وكأنها تنحدر في اتجاه واحد، وتزيد من جماله الخطوط اللينة والمدورة فيه، لأنها أطوع في الرسم وأكثر مرونة لاسيما إذا رسمت بدقة وأناقة وحسن توزيع، وقد يعمد الخطاط في استعماله إلى الزخرفة للوصول إلى القوة في التعبير بالإفادة من التقويسات والدوائر، فضلا عن رشاقة الرسم، فقد يربط الفنان بين

حروف الكلمة الواحدة والكلمتين ليصل إلى تأليف إطار أو خطوط منحنية وملتفة يظهر فيها عبقريته في الخيال والإبداع.

وكان الإيرانيون قبل الإسلام يكتبون بالخط (البهلوي) فلما جاء الإسلام وآمنوا به، انقلبوا على هذا الخط فأهملوه، وكتبوا بالخط العربي، وقد طور الإيرانيون هذا الخط، فاقتبسوا له من جماليات خط النسخ ما جعله سلس القياد، جميل المنظر، لم يسبقهم إلى رسم حروفه أحد، وقد (وضع أصوله وأبعاده الخطاط البارع الشهير مير علي الهراوي التبريزي المتوفى سنة ٩١٩ هجرية).

ونتيجة لانهماك الإيرانيين في فن الخط الفارسي الذي احتضنوه واختصوا به، فقد مر بأطوار مختلفة، ازداد تجذرا وأصالة، واخترعوا منه خطوطا أخرى مأخوذة عنه، أو هي إن صح التعبير امتداد له.

من تلك الخطوط:

١. **خط الشكستة:** اخترعوه من خطي التعليق والديواني. وفي هذا الخط شيء من صعوبة القراءة، فبقي بسبب ذلك محصورا في إيران، ولم يكتب به أحد من خطاطي العرب أو ينتشر بينهم.

٢. **الخط الفارسي المتناظر:** كتبوا به الآيات والأشعار والحكم المتناظرة في الكتابة، بحيث ينطبق آخر حرف في الكلمة الأولى مع آخر حرف في الكلمة الأخيرة، وكأنهم يطوون الصفحة من الوسط ويطبعونها على يسارها. ويسمى (خط المرآة الفارسي).

٣. **الخط الفارسي المختزل:** كتب به الخطاطون الإيرانيون اللوحات التي تتشابه حروف كلماتها بحيث يقرأ الحرف الواحد بأكثر من كلمة، ويقوم بأكثر من دوره في كتابة الحروف الأخرى، ويكتب عوضا عنها. وفي هذا الخط صعوبة كبيرة للخطاط والقارئ على السواء.

٤. ومن وجوه تطور الخط الفارسي (التعليق) مع خط النسخ أن ابتدعوا منهما خط (النستعليق) وهو فارسي أيضا. وقد برع الخطاط عماد الدين الشيرازي الحسني في هذا الخط وفاق به غيره، ووضع له قاعدة جميلة، تعرف عند الخطاطين باسمه. وهي (قاعدة عماد).

وكان أشهر من كان يكتبه بعد الخطاطين الإيرانيين :

- محمد هاشم الخطاط البغدادي .

- والمرحـوم محمـد بـدوي الـديراني بدمشـق، ولكـن يبقـي السـبق للخطاطين الإيرانيين بلا منازع.

خط الطغري

"الطرة" أو الطغراء" أو الطغرى هو شكل جميل يكتب بخط الثلث على شكل مخصوص. وأصلها علامة سلطانية تكتب في الأوامر السلطانية أو على النقود الإسلامية أو غيرها ويذكر فيها اسم السلطان أو لقبه. قال طه البستاني: "واتخذ السلاطين والولاة من الترك والعجم والتتر حفاظا لأختامهم، وقد يستعيض السلاطين عن الختم برسم الطغراء السلطانية على البراءات والمنشورات ولها دواوين مخصوصة، على أن الطغراء في الغالب لا تطبع طبعا بل ترسم وتكتب وطبعها على المصكوكات كان يقوم مقام رسم الملوك عند الإفرنج".

أصل كلمة طغراء :

قيل إن أصل كلمة طغراء كلمة تترية تحتوى على اسم السلطان الحاكم ولقبه وأن أول من أستعملها السلطان الثالث في الدولة العثمانية مراد الأول.

ويروى في أصل الطغراء قصة مفادها أنها شعار قديم لطائر أسطوري مقدس كان يقدسه سلاطين الأوغوز، وأن كتابة طغراء جاءت بمعني ظل جناح ذلك الطائر.

وقد اختلطت بهذه الرواية قصة طريفة للطغراء ونشوئها عند العثمانيين وهي انه لما توترت العلاقات بين السلطان المغولي "تيمورلنك" حفيد "جنكيزخان" وبين "بايزيد" ابن مراد الأول العثماني، أرسل تيمورلنك إنذارا للسلطان بايزيد يهدده بإعلان الحرب، ووقع ذلك الإنذار ببصمة كفه

ملطخة بالدم. وقد طورت هذه البصمة فيما بعد واتخذت لكتابة الطغروات بالشكل البدائي الذي كبته العثمانيون. وأقدم ما وصل إلينا من نماذج شبيهة بالطغرواوات ما كان يستعمل في المكاتبات باسم السلطان المملوكي الناصر حسن بن السلطان محمد بن قلاوون ٧٥٢ هـ. وقد أدى كتابة الاسم على شكل الطغراء إلى التصرف في قواعد الخط. وبكون "الطغراء" في الغالب مزيجا من خط الديواني وخط الثلث .

ويكون على شكل معين (أبريق – أو طائر أو سفينة) ويتخذ -عادة- كعنوان لاسم أو علاقة أو إشارة وكان أول أمره خاصًا بالسلطان، ثم تجرأ الناس وكتبوا به أسماءهم وعناوينهم، ويقال إن أصل كلمة (الطغراء) أطلقت على إشارة استعملها بعض خلفاء المسلمين.

خط التاج

خط جميل وممتان، ابتدعه الخطاط المصري الشهير "محمد محفوظ" أيام الملك فؤاد الأول باقتراح منه، وسماه الخط التاجي نسبة إلى صاحب التاج، وذلك سنة ١٣٤٩هـ.

خط الإجازة

وهو بين الثلث والنسخ: وهو أصل لهما، وكان اسمه "الخط الرياسي" عندما اخترعه "يوسف الشجري" في عهد الخليفة "المأمون"، ثم حسنه الخطاط "خير علي سلطان التبريزي" (المتوفى سنة ٩١٩ هـ).

هذه هي أنواع الخطوط العربية رسميًا، وبعد أن تطورت أساليب الكتابة، ودخلت عليها هذه التحسينات، واستفادت من ثورة المعلومات، ووسائل الاتصال، وبعد أن ظهر الحاسب الآلي، وأحدث هذه النقلة النوعية والمتطورة في مجال الطباعة والتخزين، كان لابد من تأثير ذلك على الخط العربي، لاسيما وأنه يتميز بالمرونة، وقابل للتطوير والتجديد، فكان أن استفاد من هذه النقلة الهائلة، وظهرت خطوط جديدة بدأ يكتب بها لم تكن معروفة من قبل

المراجع

١- الخط العربي ، جذوره وتطوره ، إبراهيم صخرة ، مكتبة المنار ، الأردن ، ط/ ٣، ١٤٠٨ هـ

٢- تطور الخط العربي ، ناجي زيد الدين ، مكتبة النهضة ، بغداد .

٣- نشأة الخط العربي وتطوره ، محمد شكر الجبوري ، مكتبة الشرق ، بغداد

أشهر

الخطاطين

مير علي التبريزي:

انتقل مير من هراه إلى بلاط الأوزبك في بخارى ١٥٣٤م، حيث عمل على استمرار التقاليد التي أرستها مدرسة هراه في فنون الخط، ومن أبدع أعمال مير علي وأقدمها نسخة من قصة غرام هماي وهمايون لخواجه كرماني المحفوظة بالمتحف البريطاني والتي يرجع تاريخها إلى سنة ١٣٩٧م، ويحتفظ متحف المتروبوليتان بمخطوطة بخط مير علي لقصة "يوسف. وزليخا" للشاعر جامي.

عبد الكريم الخوارزمي:

أحد أبناء الخطاط عبد الرحمن الخوارزمي، له أثر محفوظ في متحف المتروبوليتان عبارة عن نسخة من ديوان جامي، وقد عمل هو أبوه وأخوه في تبريز واشتهروا بما أدخلوه من تحسينات على خط النستعليق.

الشاه محمود النيسابوري:

من أشهر الخطاطين في عهدي الشاه إسماعيل والشاه طهماسب، وهو الذي كتب نسخة "المنظومات الخمسة" بين سنتي ١٥٣٩م، ١٥٤٣م المشهورة والمحفوظة بالمتحف البريطاني، ويعد الخطاط المفضل عند الشاه إسماعيل.

ياقوت المستعصمي :

كاتب وأديب من أهل بغداد، رومي الأصل، من مماليك المستعصم آخر خلفاء العباسيين، من آثاره "أسرار الحكمة "، و"أخبار وأشعار."

المطابع العربية

كان ظهور الطباعة حدثا عظيما ؛ انتقلت فيه البشرية نقلة هائلة في طريق التقدم ، فقد يسرت الكثير من الأمور وحلت كثيرا من المشكلات .

اخترع غوتبورغ المطبعة في ١٤٥٠م وأعقبه جريجوريو دي غريغوري، وكان رجلا من البندقية، قام بنشر كتابٍ عربيٍ ، قيل أن نص الكتاب كان خاما وغير قابل للقراءة تقريبا.

نجح المصمم الشهير روبرت جرانجون وهو يعمل للكاردينال فردينادو دي ميديسي أن يصمم العديد من الحروف والخطوط العربية الأنيقة .

كانت أول الكتب العربية المطبوعة بالخط المتحرك في الشرق الأوسط على يد الرهبان الموارنة في دير مارقوزاي في جبل لبنان.فقد قاموا بترجمة اللغة العربية ترجمة صوتيةً باستخدام النصوص السريايانية.

ثم قام صائغٌ (مثل غوتينبيرغ) بتصميم وتطوير أول مطبعةٍ متحركةٍ للخطٍ العربيٍ في الشرق الأوسط.

و بنى الراهب الأثوذكسي اليوناني عبد الله الزاخر مطبعةً عربيةً في دير القديس يوحنا في بلدة ذور الشواير في جبل لبنان ، وكانت أول مطبعةٍ لبنانية تستخدم الخط العربي الحقيقي ، و قد قام شخصيا بقطع القوالب وصنع الحروف الأبجدية بنفسه . وأنشأ بذلك أول خط طباعةٍ عربيٍ حقيقيٍ في الشرق الأوسط.

وكان أول كتابٍ من المطبعة في ١٧٣٤؛ وظلت الطباعةُ هناك حتى عام ١٨٩٩.

وكان أول ظهور للطباعة العربية في مصر مع بداية حملة نابليون ١٧٩٨-١٨٠١م، حيث أدرك بونابرت منذ اللحظة التي قرر فيها احتلال مصر أن الدعاية هي السلاح الماضي الذي يكسب به قلوب المصريين، فكان عليه إذن أن يعد العدة لحملة من الدعاية يوطد أركانها بمطبعة يحملها معه لتساعده فيما يرمي إليه.

وقد أعطى بونابرت المطبعة الجديدة ومعداتها والعاملين عليها قدرا كبيرا من اهتمامه وعنايته ؛ إذ قام بتزويد المطبعة التي سيحملها معه بالحروف العربية والتركية والفرنسية واليونانية الموجودة في مطبعة الجمهورية.

قام بتقسيم المطابع التي أحضرها إلى قسمين :

- المطبعة الشرقية : ويرأسها إيليا فتح الله من ديار بكر.
- المطبعة الفرنسية : ويرأسها يوحنا يوسف مارسيل، وأطلق عليها بشعبتيها ثلاثة أسماء رسمية :

١- أطلق عليها أثناء إبحارها ب"مطبعة "لجيش البحرية" .

٢- فلما وصلت الإسكندرية سميت "المطبعة الشرقية الفرنسية" .

٣- وحينما استقرت في القاهرة سميت باسم "المطبعة الأهلية".

غير أن الناس سموها "المطبعة الجديدة" لأنها وصلت بعد مطبعة مارك أوريل بأشهرMark Aurel لحرص نابليون على إبقاء مطبعته في قواعده الخلفية.

كانت المطبعة الرسمية موجودة على ظهر السفينة لوريان " الشرق" التي كانت تقل بونابرت وأركان حربه، ولم يكن وجود المطبعة على نفس

سفينة القائد العام أمراً وليد الصدفة، فلقد أمر بونابرت بأن تكون المطبعة بجانبه ليستفيد منها في أية لحظة يشاء ، وكذلك أمر بأن تعمل وهي في البحر لتطبع النداء الموجه لشعب مصر، والأمر الموجه للجيش ٢٢ يونيو ١٧٩٨م.

حملت تلك المطبوعات العبارة التالية: " طبع على ظهر لوريان في مطبعة الجيش البحرية"، هكذا نرى أن عمل تلك المطبعة بدأ قبل نزول الحملة إلى البر، ولم يقتصر نشاطها على إخراج بعض النشرات الفرنسية بل تجاوزها إلى طبع البيان العربي الذي أذاعه قائد الحملة على المصريين.

وبعد أن تم احتلال الإسكندرية وقبل أن يتم الزحف على القاهرة في٧ يونيو أصدر نابليون أمراً بإنزال المطابع الفرنسية والعربية واليونانية إلى البر. وخرج أول مطبوع في مصر وهو الطبعة الثانية لبيان الحملة المكتوب باللغة العربية والذي تحمل نسخته هذه العبارة: في الإسكندرية من المطبع الشرقية والفرنسية".

ثم قامت الحملة – بعد ذلك – بنشر أبجدية عربية وتركية وفارسية طبعها في المطبعة الشرقية الفرنسية، وتمرينات بالعربية الفصحى للمبتدئين .

وابتداءاً من ١٤ يناير ١٧٩٩ أصدر نابليون أمراً بتنظيم الطباعة وتعيين المسؤولين عن سياسة المطبوعات فيها، ويتضح لنا من خلال هذا الأمر مدى الرقابة الصارمة والشديدة التي فرضها نابليون على المطبعة بحيث لا تصدر عنها مطبوعات بغير علم القيادة، أو تذيع ما من شأنه أن يمس النظام أو يسيء إلى الرأي العام الفرنسي أو المصري، وكان هذا النظام أشبه ما يكون بما نعرفه اليوم بنظام الرقابة العامة على المطبوعات أو الرقيب.

وقد جعل نابليون مكان المطبعة بالقاهرة - دائماً - ملازما لمعسكرات الجيش.

وعندما ثارت القاهرة في ١٧٩٨م نقلت المطبعة إلى الجيزة. ولكنها عادت إلى القاهرة بعد أن أخمدت الثورة، ونقلت في النهاية إلى القلعة لأنها كانت إحدى معسكرات الجيش الفرنسي.

وهكذا نرى أن نابليون كان يقيم لمطبعته وزناً كبيراً، فهو يقيمها في القواعد الخلفية لمعسكرات الجيش، فإن شعر بالخطر بادر لنقلها أبعد ما يمكن عنه، فهو يبقيها في الإسكندرية حتى يستتب له الأمر في القاهرة، ثم يبعدها للجيزة تارة وللإسكندرية تارة أخرى حينما قامت الثورات في القاهرة، فلما هدأت الأمور عاد بها ووضعها في القلعة بالقاهرة وكانت عندئذ أحد معسكرات جيشه. وكانت الطامة الكبرى عند نابليون لو وقعت هذه الطابعة بيد علماء الأزهر وهم طليعة المقاومة التي تواجهه. فقد كان يدرك تماماً أنه بهذه المطبعة يمارس الدجل على الشعب المصري، ولكن نداءاً حقيقياً للجهاد لو طبع على هذه المطبعة لكان كفيلاً بأن يقيم القيامة على رأسه.

□

الحواسيب

والأبجدية

العربية

يمكن الترميز للغة العربية بعدة مجموعاتٍ للأحرف، بما في ذلك ايزو - ٨٨٥٩ - ٦ وترميز اليونيكود.

اليونيكود

لوحة المفاتيح :

تخطيط لوحة المفاتيح العربية

يتم تصميم لوحات المفاتيح في الدول المختلفة بأشكالٍ مختلفةٍ، كي لا يتم نقل خواص الأداء في لوحة المفاتيح الموجودة في العراق مثلا، إلى تلك الموجودة في لوحة مفاتيح المملكة العربية السعودية. ويمكن أن تشمل الاختلافات إدخال مفاتيح لغير الأحرف الأبجدية .

ترميز اليونيكود للغة العربية هو وفق ترتيب منطقي، أي أن الأحرف يتم إدخالها وتخزينها في ذاكرة الكمبيوتر، في الترتيب الذي كانت الأحرف مكتوبةً به دون القلق بشأن الاتجاه الذي سيتم عرض الأحرف به على الورق أو على الشاشة.

ومرةً أخرى، فإن وضع الحروف في الاتجاه الصحيح أمرٌ متروكٌ للمحرك، وذلك باستخدام قدرة يونيكود على الكتابة النصية في الاتجاهين.

ترتيب الأبجدية العربية في الحواسيب :

يُشيرُ أغلب الباحثين إلى أنّ الأبجديّة العربيّة نشأت وتطوّرت من الأبجديّة الآراميّة، وأنّ أصول الحروف العربيّة أُخذت من الأحرف الأبجدية الساميّة الجنوبيّة وأنّها انتقلت إلى شبه الجزيرة العربيّة عبر اللغة النبطيّة في جنوب الشام.

كانت الكتابة - في الأبجدية العربية- تكتب بلا تنقيط أو ترميز بالحركات الصوتية ونحوها، حتى حصل الفتح الإسلامي ودخل العرب في الدين الجديد مع غيرهم، فارتأى أبو الأسود الدؤلي - بعد مشورة الإمام علي بن أبي طالب- أن يضع قواعد الكلام، ووضع الحركات كمعين لمعرفة أحوال

الكلام العربي بين الرفع والنصب والخفض والجزم من جهة الإعراب، أو كانت الكلمات أسماء مبنية لازمة لحالها مع اختلاف العوامل.

ثم جاء زمن الحجاج بن يوسف فرأى أيضًا خلط العجم في القرآن - وكان متقنا للقرآن والعربية، فأمر العلماء بإحصاء آيات القرآن وحروفه ثم وضع التنقيط المعروف مع اختلاف بين تنقيط أهل المشرق وأهل المغرب وهو لا يكاد يذكر.

الترتيب :

في ترتيب الحروف :

- ضبطت الحروف العربية بثمانية وعشرين (٢٨) حرفا. ب- ترتيبها : خضعت هذه الحروف لترتيبات مختلفة تفاوتت في الوجاهة والمعايير المستعملة :

- صنفت هذه الحروف وفق معيار الأصول التاريخية، ففرّعت بحسبه إلى حروف ساميّة (من أصل سامي) وأخرى عربية.

أما السّاميّة فعددها اثنان وعشرون (٢٢) حرفا وهي : أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت.

وأما العربية فهي ستة(٦) أحرف أضافها العرب إلى الأصل السامي وانفردوا بها، وتسمى "الروادف" وهي : ث، خ، ذ، ض، ظ، غ. سمي هذا الترتيب "الترتيب الأبجدي"، نسبة إلى الكلمة الأولى من الكلمات التي جمعت فيها هذه الحروف حسب ترتيبها التاريخي (ساميّة فعربية) تيسيرا لحفظها وجريانها

على الألسنة، وهذه الكلمات هي : أَبْجَدْ، هَوَّزْ حطِّي ،كَلَمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَذْ، ضَظَغْ.

أما الحروف كاملة فترتيبها التالي : أ، ب، ج، د، هـ، و، ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ن، س، ع، ف، ص، ق، ر، ش، ت، ث، خ، ذ، ض، ظ، غ.

ـ الترتيب الهجائي :

رتبت الحروف الهجائية العربية ترتيبا شكليا يعتمد "الأشباه والنظائر "(أي تشابه الحروف من حيث رسمها) ويرجع هذا الترتيب إلى اللغوي نصر بن عاصم الليثي (ت ٩٠ هـ /٧٠٨ م) بتكليف من الحجاج بن يوسف الثقفي (ت هـ ٩٥ / ٧١٤ م) وقد سمي هذا الترتيب اصطلاحا بالترتيب الهجائي تمييزا له عن الأبجدي المذكور أعلاه ، والذي يسير فيه النظام على النحو التالي :

أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي، – يعتبر هذا الترتيب أكثر تواترا في الاستعمال : فقد رتّبت بمقتضاه المادة اللغوية في بعض المعجمات القديمة وفي كل المعاجم الحديثة ، ويعتمد هذا الترتيب اعتمادا تاما في إنجاز الفهارس الملحقة بالمصنّفات والأبحاث، فعلى أساسه ترتّب المصادر والمراجع (اعتمادا على اسم المؤلف أو عنوان الكتاب)، والمؤلفون، والأعلام، والآيات، والقوافي، والمواضع والبلدان، والأحاديث، والمصطلحات والأمثال وكل مادة يحتاج فيها إلى فهرسة. – يستعمل هذا الترتيب مدخلا للجذاذات في المكتبات سواء أكان المدخل اسم المؤلف أو عنوان المصنف أو موضوعه أو مجاله.

هناك نوعان من ترتيبِ الأحرف في الأبجدية العربية. بدأ استخدام "الترتيب الأبجدي" في كتابة الأرقام، وكان يُستقى هذا الترتيبُ من الأبجدية الفينيقية، ولذا فهو مشابهٌ للأبجديات الأخرى الصادرة عن الفينيقية، كالأبجدية العبرية مثلا. أما نظام "الترتيب الهجائي"، فهو الذي يتم استخدامه الآن في ترتيب قوائم الأسماء والكلمات أثناء فرزها، كما هو الحال في أدلة الهواتف وقوائم الفصول الدراسية والقواميس. يعتمد نظام "الترتيب الهجائي" على الجمع بين الأحرف المتشابهة شكليا.

الحروف الأساسية (الأولية) :

تملك الأبجديةُ العربيةُ ٢٨ حرفاً أساسيا. وهناك نماذج معدلةٌ من هذه الأحرفِ في اللغات غير العربية التي تستخدم الأبجدية العربية، مثل الفارسية والعثمانية والأوردو والملايو. حتى أن بعض هذه اللغات لديها عددَ أحرفٍ أكبر من عدد أحرف اللغة العربية(انظر أدناه).

لا يوجد في اللغة العربية تنسيقٌ علويٌ وسفليٌ للأحرف كما نجد في اللغة الإنجليزية .

تتشابه بعض الأحرف في الأبجدية العربية ببعضها، ولكن يُفَرَقُ بين هذه المتشابهاتِ عن طريق وضع النقاطٍ فوق الحرف أو تحته، وتُسَمَى عملية وضع النقاط هذه بعملية "الإعجام ".

هذه النقاط جزءٌ لا يتجزأ من الحرف، لأنها تميز بين الحروف التي تُنطقُ بأصواتٍ مختلفة. على سبيل المثال، يتشابه الحرفان العربيان "الباء" (ب) و"التاء" (ت) من حيث الشكل، ولكن وضع نقطةٍ تحت الباء واثنتين فوق التاء يميزهما عن بعض.

تـتم كتابـة الأبجديـة العربيـة بوصـل معظـم حـروف الكلمـة الواحـدة بالحروف المجاورة لها في نفس الكلمة.و يختلف شكل نفس الحرف في العربية إذا تم وصله في أول الكلمة بما يليه، أو في وسط الكلمة بما قبله وبعده، أو في آخر الكلمة بما قبله. ولذلك، فإن كل حرفٍ من الحروف الأبجدية يملك عدة أشكال عند الاتصال، ويُحَدَدُ هذا الشكلُ بناءً على موقع الحرف من الكلمة ، فقد يأتي الحرف الواحد على شكلٍ من أربعة أشكال (شكلٍ في أول الكلمة (بدئي)، أو وسط الكلمة (وَسَطي)، أو في آخرها (ختمي)، أو منعزلا عن أي اتصال (معزول)).

هناك ستةُ أحرفٍ في الأبجدية العربية لا تأتي إلا على شكلين فقط: الشكل المعزول، والشكل الختمي. ولذا تُحَدِدُ هذه الأحرُفُ الستةُ شكل الأحرف التي تليها، وتجبر تالياتها من الأحرف على أخذ شكلٍ من شكلين أيضا:

إما الشكل البدئي، أو الشكل المعزول، فكأنما هناك انقطاعٌ في الكلمة الواحدة.

هناك ستة أحرفٍ لا تتصل بالأحرف التالية، ولذلك فإن نماذجهم البدئية تطابق نماذجهم المعزولة، وشكلهم في وسط الكلمة (وسطي) يطابق شكلهم في آخرها (ختمي).هذه الأحرف هي (أ، د، ذ، ر، ز، و).

يمكن كتابة كل هذه الأحرف والأشكال من خلال رموز اليونيكود (الترميز الموحد) في الحواسيب، للتوافق مع المعايير السابقة؛ ويمكن أيضا الاستدلال عليها من سياقها الوصلي، وذلك باستخدام الترميز نفسه **كما يتضح من خلال الجدول التالي** :

الأشكال السياقية				الاسم
الحرف عند انعزاله	الحرف في نهاية الكلمة (ختمي)	الحرف في وسط الكلمة (وسطي)	الحرف في بداية الكلمة(بدئي)	
ا	ـا	ـا	ا	ألف
ب	ـب	ـبـ	بـ	باء
ت	ـت	ـتـ	تـ	تاء
ث	ـث	ـثـ	ثـ	ثاء
ج	ـج	ـجـ	جـ	جيم
ح	ـح	ـحـ	حـ	حاء
خ	ـخ	ـخـ	خـ	خاء
د	ـد	ـد	د	دال
ذ	ـذ	ـذ	ذ	ذال
ر	ـر	ـر	ر	راء
ز	ـز	ـز	ز	زاي
س	ـس	ـسـ	سـ	سين
ش	ـش	ـشـ	شـ	شين
ص	ـص	ـصـ	صـ	صاد

الأشكال السياقية				الاسم
الحرف عند انعزاله	الحرف في نهاية الكلمة (ختمي)	الحرف في وسط الكلمة (وسطي)	الحرف في بداية الكلمة (بدئي)	
ض	ـض	ـضـ	ضـ	ضاد
ط	ـط	ـطـ	طـ	طاء
ظ	ـظ	ـظـ	ظـ	ظاء
ع	ـع	ـعـ	عـ	عين
غ	ـغ	ـغـ	غـ	غين
ف	ـف	ـفـ	فـ	فاء
ق	ـق	ـقـ	قـ	قاف
ك	ـك	ـكـ	كـ	كاف
ل	ـل	ـلـ	لـ	لام
م	ـم	ـمـ	مـ	ميم
ن	ـن	ـنـ	نـ	نون
ه	ـه	ـهـ	هـ	هاء
و	ـو	ـو	و	واو
ي	ـي	ـيـ	يـ	ياء

التركيبات الحرفية

التركيبة الحرفية الإلزامية الوحيدة هي ضم اللام مع الألف: لا.

هناك شكلٌ في الترميز الموحد (يونيكود) للتركيبة الحرفية التي يكتب بها لفظ الجلالة ("اللّٰه").

التشديد :

التشديد هو مضاعفة صوتٍ ساكن. فبدلا من كتابة الحرف مرتين كما في الإنجليزية، تُضافُ علامةُ الشدةِ فوق الحرف الساكن.(و المصطلح العام لهذه العلامات يسمى التشكيل).

عندما تستخدم الشدة على حرفٍ عليه كسرة، يمكن كتابة الكسرة بين الشدة والحرف، بدلا من كتابتها في مكانها الطبيعي.

التنوين :

التنوين هو إضافة نون زائدةٍ إلى اسم أو نعتٍ للإشارة إلى حالةٍ نحوية.و يتم التنوين باللغة العربية من خلال مضاعفة الحركة التي في آخر الكلمة.

هناك ثلاثة أنواعٍ من التنوين :

- تنوين الفتح
- تنوين الضم
- تنوين الكسر

يستخدم التنوين في اللغة العربية الفصحى فقط (بما في ذلك اللغة العربية الفصحى الحديثة).

الأحرف المتحركة .

الأبجدية العربية هي أبجديةٌ غير صافية فأحرف العلة الطويلة تُكتب بينما لا تُكتب أحرف العلة القصيرة.

ولكن النسخ القرآنية والأعمال التعليمية تُظهر هذه الأحرف المتحركة القصيرة، بما في ذلك السكون في حالات حذف المتحركات والشدة في حالة تشديد السواكن.

الأرقام

هناك ثلاثة أنواع من الأرقام المستعملة في الكتابة العربية :

- الأرقامُ العربية المشرقية أو الهندية (المهيمنة في العالم العربي) . وقد عرفها العرب في أيام أبي جعفر المنصور عندما قدمت مجموعة من علماء الهند وكان معهم كتاب "السد هانتا" السند هند، فاقتبس العرب الأرقام منه وهذبوها بما تعرف الآن بالسندية المعربة إلى أن ابتكر العرب نظام أرقام آخر هندسي يلائم أنظمة الكتابة والتصنيف عرفت بالأرقام العربية.

- والأرقام السندية (التي يتم استخدامها في إيران وأفغانستان وباكستان و الهند).

- يُطلقُ على الأرقامِ العربيةِ في المغرب العربي، أوروبا وبقية العالم الغربي اسما ثالثا هو "الأرقامُ العربية الغربية"، ولكن الأبجدية العربية لا تُستخدم هذه الطريقة.

وتكتب الأرقام العربية من اليمين إلى اليسار مثل أحرف الأبجدية العربية، على الرغم من أن موضع الآحاد هو في أقصى اليمين دائما، وأرقام

المئات أو الآلاف (القيم الأعلى) هي في أقصى اليسار، تماما كما هو الحال مع الأرقام الغربية "العربية".

والجدول الآتي يبين أنواع الأرقام :

الأرقام العربية المغربية	العربية المشرقية(الشرق الأوسط)	العربية المشرقية (الفارسية والأردية)
0	٠	۰
1	١	۱
2	٢	۲
3	٣	۳
4	٤	۴
5	٥	۵
6	٦	۶
7	٧	۷
8	٨	۸
9	٩	۹

□

مشكلة الخط العربي اسباب الضعف وكيفية النهوض به

يعد (الخط العربي) مأثرًة وموروثا من مآثر حضارتنا العربية الإسلامية ، وهو من الفنّون الرفيعة التي ينبغي الاهتمام بها ورعايتها. وقد مر الخط العربي - ومازال - بفترات من الإهمال والاضمحلال والركود نتيجة لعوامل كثيرة منها :

- قلة الاهتمام بحصة الخط ، أو انعدامها في المدارس .
- عدم الاهتمام بها في كثير من الجامعات العربية
- عدم الاهتمام بها كفرع في الاختبارات المدرسية أو الجامعية .
- منافسة اللغات الأجنبية بخطوطها للخط العربي .

- المعلم وطريقة التدريس،. والمعلم هو القطب الفاعل في المتعلم ،فإما أن يجعله محبا للخط أو ينفره من تعلمه، ففاقد الشيء لا يعطيه، كما أن أساليب وطرائق التدريس المتبعة في التعليم لها دورها في جعل الطالب مكتسبا المهارات الأساسية في الخط ، فقد يتجاهل المعلم الطالب وقدراته وميوله وإمكاناته ، كما قد يتجاهل الفروق الفردية بين الطلاب، الأمر الذي يؤدي إلى عدم تفاعل الطالب معه، وبالتالي لا يتبع أساليب تعليمية سليمة .

والنهوض بالخط العربي ليس مستحيلا ولا صعبا ،إذا صدقت النية ، **ويمكن أن يتم بطرائق شتى منها** :

- إنشاء مدارس جديدة للخط العربي .

- تشجيع القائمين على تدريس الخط وتعليمه وتمييزهم في الجوانب المادية والأدبية .

- رعاية الموهوبين وذوي القدرات المتميزة في الكتابة والخط العربي .

- البحث عن آليات مناسبة لتفعيل الخط العربي وإبرازه على المستوى الدولي العالمي ، في ظل هيمنة العولمة الثقافية وسيطرتها على العالم، ومحاولتها الدؤوب والمستمرة لإذابة الحضارات والثقافات والفنون المختلفة في بوتقتها والنيل من الخصوصيات الحضارية للشعوب المختلفة، لاسيما الشعوب العربية والإسلامية.

- زيادة حصص الخط العربي في الخطة الدراسية ومراعاة تدريب الطلاب تدريبا كافيا على الخط وذلك من أجل إحساس الطالب بأهمية هذه المادة .

- أن تشتمل الصفوف الدراسية على لوحات من الخط الجميل لتظل أمام أعين الطلاب، وكذلك نشرها في أرجاء البيئة المدرسية أو الجامعية لتظل هديا لهم وحافزا على التقليد والمحاكاة .

- جعل الخط العربي مادة أساسية في كليات اللغة العربية والكليات التي تخرج المعلمين في مراحل التعلم المختلفة .

- العناية بتدريسه وجعله ضمن الاختبارات في الجامعات العربية .

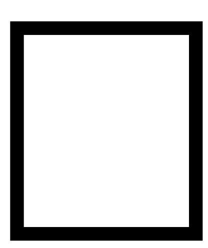
- استخدام تقنيات العصر ومستجداته في العناية بالخط العربي وتطويره ، مثل :

- إنشاء مواقع تعلم الخط العربي وتنمي قدرات الموهوبين فيه .

- وإنشاء قنوات فضائية تختص بتعليمه وتطويره .

- جعل إجادة الخط العربي شرطا للمعلمين لمارسة مهنة التدريس، والاشتغال بها .

إن في الخط العربي جماليات كثيرة ثرية ينبغي تأملها والوقوف عليها واستخراج عناصرها وإخراجها على حيز الوجود ونشرها وتبصير الأجيال بها.



المراجع

- جريدة الرأي: نشأة اللغة العربية والحروف الأبجدية، تأليف الدكتور عميش يوسف عميش. عدد الأحد ٢٠١٢.

- حبيب الله فضائلي "أطلس الخط والخطوط"، ترجمة: محمد التونجي، الناشر: دار طلاس، دمشق، سوريا، ١٩٩٣.

- علم الخط والرسوم ، د / عفيف البخنسي ، دار الشروق للنشر ٢٠٠٤ م

- مصطفى أوغور درمان "فن الخط"، الناشر: IRCICA، إسطنبول، تركيا، ٢٠٠٠.

- مقال: (ليست المشكلة في الخط العربي أو الكمبيوتر)- منير الشعراني ، مجلة فنون : العدد (٤٧٠) ١٩٨٨ م

- موقع مكتبة الخطوط .